

Distr.: General  
3 March 2004  
Arabic  
Original: Russian

# المجلس الاقتصادي والاجتماعي



المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية  
الدورة الثالثة

نيويورك، ١٠-٢١ أيار/مايو ٢٠٠٤

البند ٤ من جدول الأعمال المؤقت\*

المجالات الصادر بها تكليف

المعلومات الواردة من الحكومات

مذكرة من الأمانة العامة

إضافة

الاتحاد الروسي



المعلومات المقدمة من الاتحاد الروسي بشأن تنفيذ التوصيات الواردة في التقرير  
المتعلق بأعمال الدورة الثانية للمنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية  
(المرجع DESA/PF II/2003/3)

١ - التنمية الاقتصادية الاجتماعية

من الآليات الناجعة لتهيئة مناخ التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة لشعوب  
الشمال القليلة التعداد أسلوب البرامج الموجهة في إطار دعم الدولة لهذه الشعوب.

فموجب مرسوم حكومة الاتحاد الروسي رقم ٥٦٤ الصادر في ٢٧ تموز/يوليه  
٢٠٠١، تم إقرار البرنامج الاتحادي الموجه المعنون "التنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوب  
الشمال الأصلية القليلة التعداد حتى عام ٢٠١١" ( يشار إليه فيما بعد باسم "البرنامج  
الاتحادي الموجه"). والهدف الرئيس للبرنامج الاتحادي الموجه هو تهيئة الظروف الملائمة  
لانتقال الشعوب الأصلية إلى التنمية المستدامة وفقا لمبادئ الاكتفاء الذاتي واستنادا إلى التطور  
المعقد للقطاعات التقليدية من الاقتصاد، وقاعدة الموارد والإنتاج لدى الشعوب الأصلية،  
وتطورها الروحي والثقافي، ورفع مستوى التعليم والتدريب المهني، القومي وتوفير الرعاية  
الصحية للشعوب الأصلية.

والبرنامج يستهدف تهيئة الظروف الاقتصادية والقانونية الكفيلة بدعم قطاعات  
الاقتصاد التقليدية وبيع منتجاتها في الأسواق، وتنظيم التجارة والتبادل التجاري. لذا، يلزم  
كفالة حماية حقوق الشعوب الأصلية في تنمية الموارد الطبيعية الخام في بلدان إقامتها ونشاطها  
الاقتصادي التقليدي، وتنمية الحكم الذاتي المحلي الوطني، وإقامة نظام مبتكر لتعليم وتدريب  
الكوادر المؤهلة من أبناء هذه الشعوب.

ويبلغ الاعتماد المالي للبرنامج الاتحادي الموجه، من إجمالي الميزانية الموحدة، ٢ ٧٤٤  
مليون روبل، منه ٢ ٢٧٨ مليون روبل (٨٦,٥ في المائة) استثمارات رأسمالية، و ١٠,٥  
مليون روبل (٠,٥ في المائة) نفقات في مجال البحث العلمي وبناء الخبرات، و ٤٥٥,٥ روبل  
(١٣ في المائة) نفقات جارية أخرى. وتتمثل مصادر تمويل الاستثمارات الرأسمالية في موارد  
الميزانية الاتحادية - ٧٥٠ مليون روبل (٣٣ في المائة)، وموارد ميزانيات مقاطعات الاتحاد  
الروسي - ١ ١٨٢ مليون روبل (٥٢ في المائة)، والموارد الخارجة عن الميزانية - ٣٤٦  
مليون روبل (١٥ في المائة).

ومن البرامج الهامة التي تعمل فعلا على حل مشاكل شعوب الشمال الأصلية القليلة  
التعداد، وأطفال هذه الشعوب، البرنامج الاتحادي الموجه المعنون "أطفال الشمال" في إطار

البرنامج الرئاسي المعنون "أطفال روسيا" الذي أنشئ بموجب مرسوم حكومة الاتحاد الروسي رقم ٦٢٥ الصادر في ٢٥ آب/أغسطس ٢٠٠٠.

ووجهت تدابير هذا البرنامج نحو دعم المؤسسات الصحية والتعليمية والثقافية والرياضية المهمة بالأطفال في المناطق الشمالية. وفي ظل انعدام خطوط النقل وبعد المناطق، كان من مؤشرات تطبيق التكنولوجيا الحديثة في تنظيم توفير الرعاية الصحية للأطفال إقامة شبكة من المحطات الطبية الموصولة عن بعد بالمستشفيات والمستوصفات المحلية التي يمكنها التماس الاستشارات الطبية من المراكز الطبية في موسكو وبطرسبرغ وكراستنيارسك. وأقيمت هذه المحطات في ٢٩ من مقاطعات الاتحاد الروسي. والمركز الاستشاري الموصول بها هو المركز العلمي لرعاية صحة أطفال الشمال، الذي أقيم في إطار هذا البرنامج، حيث يقع في معهد طب الأطفال التابع للأكاديمية الروسية للعلوم الطبية. وأصبح من المعتاد إرسال فرق طبية مجهزة من المؤسسات الطبية المركزية في البلاد إلى مناطق الشمال النائية، وذلك لتوفير الخدمات الطبية للأطفال، مع الاهتمام الخاص بأطفال شعوب الشمال الأصلية القليلة التعداد.

ونظرا لأهمية جهود تحسين ظروف الأطفال، قررت حكومة الاتحاد الروسي تنفيذ البرنامج الفرعي المعنون "أطفال الشمال" في إطار البرنامج الاتحادي الموجه المعنون "أطفال روسيا"، وذلك خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٦ (قرار حكومة الاتحاد الروسي رقم ١١٦١ الصادر في ١٦ آب/أغسطس ٢٠٠٣).

أما البرنامج الاتحادي الموجه المعنون "التنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوب الشمال الأصلية القليلة التعداد حتى عام ٢٠١١"، فيستهدف القيام، خلال الفترة ٢٠٠١-٢٠٠٢، ببناء ١٢٥ وحدة لتجهيز الأسماك (بالتعليب والتدخين) والمنتجات البحرية ومنتجات صناعة الصيد البحري، ومصنعين لتجهيز الأسماك. وخلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠١، يستهدف هذا البرنامج تخصيص ٧٩، ٧٩٤ مليون روبل (بأسعار عام ٢٠٠١)، من مصادر تمويل شتى، منها الميزانية الاتحادية، وذلك لتمويل تنمية القطاعات التقليدية والتجهيز الشامل لمنتجات هذه القطاعات، وحفظ الطبيعة وموارد مناطق معيشة لشعوب الشمال الأصلية القليلة التعداد.

كما يستهدف البرنامج إنجاز عدد من المهام، خاصة تكوين ثروة من المواد الخام وتطوير تكنولوجيا الإنتاج في قطاعات الاقتصاد التقليدية وقطاعات تصنيع المواد الخام، والإنتاج، والتحول إلى تطبيق أساليب مبتكرة للتنمية.

وترمي مجموعة التدابير البرنامجية إلى زيادة كمية الصيد من الأسماك، والحيوانات البحرية المفترسة، وزيادة حجم الإنتاج البحري في حدود الحصص المقررة. ومن المتوخى إصلاح أسطول الصيد الصغير وإعادة تجيزه، فضلا عن شراء سفن صغيرة ومعدات أخرى.

أما أبناء الشعوب الأصلية القليلة التعداد وطوائف الشمال والشرق الأقصى العرقية القليلة التعداد، التي تعتمد تقليديا في أسلوب معيشتها واقتصادها وكسب رزقها على صيد الموارد الحية، فسمح لهم بصيد موارد الأحياء المائية، للاستهلاك الشخصي، باستخدام معدات الصيد الوطنية التقليدية.

واستنادا إلى المادة ١١ من القانون الاتحادي رقم ١٨٧ - ٣١ المعنون "الجرف القاري للاتحاد الروسي" الصادر في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥، والمادة ٩ من القانون الاتحادي رقم ١٩١ - ٣١ المعنون "المنطقة الاقتصادية الخالصة للاتحاد الروسي" الصادر في ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨، فإن لأبناء الشعوب الأصلية القليلة التعداد وطوائف الشمال والشرق الأقصى العرقية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي، التي تعتمد تقليديا في أسلوب معيشتها واقتصادها وكسب رزقها على صيد الموارد الحية، وكذا لسكان الشمال والشرق الأقصى في الاتحاد الروسي، في أماكن إقامتهم الدائمة في الأراضي المتاخمة للسواحل البحرية للاتحاد الروسي، الأفضلية في استغلال الموارد الحية. ووفقا للمادة ٤٩ من القانون الاتحادي رقم ٥٢ - ٣١ المعنون "عالم الحيوان" الصادر في ٢٤ تموز/يوليه ١٩٩٥، تنطوي أحقية الانتفاع بالحيوانات على منح أسبقية اختيار منافع ومزايا الصيد، من حيث مدد ومناطق صيد الحيوانات واستخراج منتجاتها وسائر أشكال الانتفاع بها، وفقا للقوانين المعمول بها.

وتقضي المادة ١٣ من القانون الاتحادي رقم ١٠٤ - ٣١ المعنون "المبادئ العامة لتنظيم مجتمعات شعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي" الصادر في ٢٠ تموز/يوليه ٢٠٠٠، بإلزام أفراد مجتمعات الشعوب القليلة التعداد بترشيد استغلال الموارد الطبيعية وتنفيذ تدابير حماية الطبيعة. واستغلال الموارد الطبيعية مسموح به وفقا لتشريعات الاتحاد الروسي وتقاليد الشعوب القليلة التعداد.

وفي أماكن معيشة ومزاولة الأنشطة الاقتصادية التقليدية للشعوب الأصلية القليلة التعداد وطوائف الشمال والشرق الأقصى العرقية، يتحدد نظام وأسلوب استغلال الموارد الطبيعية للمياه البحرية الداخلية والبحر الإقليمي ويتقرر بمقتضى تشريعات الاتحاد الروسي (القانون الاتحادي رقم ١٥٥ - ٣١ المعنون "المياه البحرية الداخلية والبحر الإقليمي والمنطقة المتاخمة للاتحاد الروسي" الصادر في ٣١ تموز/يوليه ١٩٩٨).

وقد أبرم الاتحاد الروسي عددا من الاتفاقيات الحكومية الدولية في مجال صيد الأسماك (مع الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واليابان وغيرها) لتنظيم جهود التنمية الاقتصادية لشعوب الشمال والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد.

وموجب مرسوم حكومة الاتحاد الروسي رقم ١٢٦٥ - ر الصادر في ٢ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٣، أقر مفهوم تنمية الاقتصاد السمكي للاتحاد الروسي للفترة الممتدة حتى عام ٢٠٢٠.

وفي إطار وضع هذا المفهوم، اعتمدت حكومة الاتحاد الروسي رقم ٧٠٤ المعنون "حصص غلة (مصيد) موارد الأحياء المائية" الصادر في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣. وبمقتضى قرار حكومة الاتحاد الروسي رقم ١٩٤٨ - الصادر في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، اعتمدت في عام ٢٠٠٤ الحجم الإجمالي لخصص غلة (مصيد) موارد الأحياء المائية تلبية للاحتياجات الذاتية (الاستهلاك الشخصي) لشعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد والطوائف العرقية في الاتحاد الروسي، التي تعتمد تقليدياً في أسلوب حياتها واقتصادها وكسب رزقها على صيد هذه الموارد، مع توزيعها على مقاطعات الاتحاد الروسي المتاخمة للسواحل البحرية.

وبالنسبة للأوضاع الاجتماعية في المناطق الريفية، ينتظر من البرنامج الاتحادي الموجه المعنون "التنمية الاجتماعية الريفية حتى عام ٢٠١٠" تخصيص ١,٤٧ بليون روبل لـ ٧٦ منطقة من مناطق الاتحاد الروسي. وستوجه هذه الموارد، بصورة خاصة، لحفظ وتنمية الأصالة الفريدة لثقافة الشعوب الأصلية، وكفالة إسهامها بشكل بناء في تنمية الريف.

## ٢ - البيئة

تتميز مناطق معيشة شعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد ليس فقط بقسوة ظروف المعيشة، وإنما كذلك بأن المنطقة الواحدة تمارس فيها، في آن واحد، الأشكال التقليدية للأنشطة الاقتصادية وأعمال استخراج الحفريات الثمينة ومعالجتها.

والأراضي التي ضمت بقرار من حكومة الاتحاد الروسي إلى مناطق معيشة الشعوب الأصلية في سيبيريا تزيد مساحتها عن ٨٠٠ مليون هكتار، منها، حسب حالتها حتى ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢، ٣٢٥ مليون هكتار تشغلها مراعي الأيائل، حيث يقع ٢٠٧ ٩٥٣ مليون هكتار من هذه المراعي في أراضي الغابات. وفي هذه المنطقة، تشغل

الشعوب الأصلية، منذ القدم، برعي الأيائل، وصيد الحيوانات البرية، وصيد الأسماك، فضلاً عن الحرف اليدوية التقليدية.

ومنذ مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي، أدى عامل الانتفاع بالطبيعة ومفهوم التأقلم مع ظروف الشمال إلى إعطاء الأولوية لتنمية الصناعة على حساب قطاعات الاقتصاد التقليدية، مما أدى إلى ظهور وانتشار بؤر التلوث والتدهور البيئي، التي تسببت في إتلاف وتبوير أحصب الأراضي الزراعية.

فبالدرجة الأولى، لحقت بمراعي الأيائل وبأنشطة رعي الأيائل أضرار جسيمة، وهي التي كانت تعد القطاع الرئيسي للإنتاج الزراعي، وكان لها دور بالغ الأهمية في حياة (ثقافة ومعيشة واقتصاد) شعوب الشمال. وفي كل مكان، انتشرت مشاهد انكماش وتلوث مراعي الأيائل، وتدهور خصوبتها، وتناقص احتياطي الكلاً والعشب، مما أدى إلى انقراض الأيائل على البقية الباقية منه، حيث أتت عليه وجعلته غير ذي منفعة اقتصادية. ومع انكماش مساحة مراعي الأيائل، استمر تدهور حالتها. أما مساحة مراعي الأيائل التي تلفت بدرجات متفاوتة، فتنجاوز ٢٣٠ مليون هكتار، تشغل الجزء الأكبر منها مراعي تتراوح فيها درجة التلف بين المتوسطة والشديدة.

ومن العوامل التي أحلت بالتوازن البيئي تماماً في مناطق الانتفاع التقليدي بالطبيعة التأثير الإجهادي للنفايات الصناعية على مراعي الأيائل وأراضى الصيد، التي تشغل حوالي ٤٠ في المائة من المساحة الإجمالية لأراضي الانتفاع التقليدي بالطبيعة.

كذلك، تعرضت مساحات هائلة من الأراضي الخصبة للتجريف بفعل استخراج الحفريات الثمينة ومزاولة أعمال الحفر والتنقيب والتشييد وغيرها. وخلال ذلك، كانت أعمال استصلاح الأراضي المحرقة تسير بوتيرة بطيئة، بل ولا تنفذ مطلقاً في بعض الأحيان.

ومن جهة أخرى، فإن استغلال الموارد الطبيعية لمناطق الشمال بصورة مؤدية إلى حدوث تغيرات دائمة في التضاريس الطبيعية، وإتلاف وتخريب عشرات الآلاف من مراعي الأيائل ومناطق الصيد، والتأثير بشكل ضار على التوازن البيئي، إنما يعمل على هدم القاعدة الاقتصادية لحياة الشعوب الأصلية، وعلى إحداث آثار اجتماعية واقتصادية أخرى.

أما القانون الاتحادي رقم ٨٢ - ٣١ المعنون "ضمانات حقوق شعوب الاتحاد الروسي الأصلية القليلة التعداد"، الصادر في ٣٠ نيسان/أبريل ١٩٩٩، فيوفر الاحتياطي القانوني اللازم لتنمية قطاعات الاقتصاد التقليدية في أماكن استيطان الشعوب الأصلية، ويعزز حقها في امتلاك واستغلال الأراضي وسائر الموارد الطبيعية، وفي الرقابة على استغلال تلك الأراضي والموارد.

كما أن صدور القانون الاتحادي رقم ٤٩ - ٣ المعنون "مناطق الانتفاع التقليدي بالطبيعة لشعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي"، الصادر في ٧ أيار/مايو ٢٠٠١، إنما يوفر إمكانية القيام، بصورة قانونية، بأعمال متنوعة في مجال تنظيم استغلال الأراضي في إطار ترسيم حدود مناطق الانتفاع التقليدي بالطبيعة. غير أن هذه الأعمال لم تنجز نتيجة لوقف أو تقليص التمويل المخصص لأعمال تنظيم استغلال الأراضي طوال السنوات القليلة الماضية.

وعلى مدى عقود امتدت حتى عام ١٩٩٥، أسفرت أبحاث التربة والنبات في مراعي الأيائل، وأعمال تنظيم استغلال الأراضي في مناطق الشمال، عن تجميع قاعدة كافية للمعلومات حول استغلال موارد الأراضي. واستنادا إلى هذه المعلومات، نفذت أعمال أخرى تتعلق بترشيد استغلال الأراضي. ولكن نظرا لانعدام التمويل، لم يتسن تحديث المعلومات التي تجمعت طوال السنوات الماضية، لأنه في ظل التطور الصناعي الهائل في تلك المناطق، تقادمت هذه المعلومات بسرعة. ولجعلها مواكبة لأحداث العصر، يتعين تحديثها.

ولم يتسن تمويل عملية تنظيم استغلال الأراضي في إطار البرنامج الاتحادي الموجه المعنون "التنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوب الشمال الأصلية القليلة التعداد حتى عام ٢٠٠٠"، كما أن مسألة التمويل غير واردة في إطار البرنامج الاتحادي الموجه المعنون "التنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوب الشمال الأصلية القليلة التعداد حتى عام ٢٠١١".

ولحفظ الموارد الزراعية، لا سيما في مناطق معيشة الشعوب الأصلية، انضمت روسيا إلى كافة الاتفاقيات الأساسية الصادرة عن الأمم المتحدة في هذا الشأن، أي اتفاقية التنوع البيولوجي، واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في البلدان التي تعاني من الجفاف الشديد و/أو من التصحر، وبخاصة في أفريقيا، واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغير المناخ، واتفاق تنفيذ أحكام اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار المؤرخة ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢ بشأن حفظ وإدارة الأرصد السمكية المتداخلة المناطق والأرصد السمكية الكثيرة الارتحال، وبروتوكول كارتاخينا للسلامة البيولوجية، واتفاقية التلوث البحري، واتفاقية المواد الكيميائية الخطرة، واتفاقية أراضي المستنقعات ذات الأهمية الدولية باعتبارها موئلا للطيور المائية، واتفاقية التجارة الدولية بالأنواع المهددة بالانقراض وبالحيوانات والنباتات البرية.

ولتنفيذ أحكام الاتفاقيات الدولية داخل البلاد، يتعين وضع صكوك تربط بين احتياجات الشعوب الأصلية، على المدين الطويل والقصير، من الاكتفاء الذاتي والمساواة في الانتفاع بالأراضي والمياه والغابات، فضلا عن الانتفاع بالتكنولوجيا ونظم التمويل والتجهيز

والتوزيع والتسويق. كما أن أهداف التنمية المستدامة يمكن أن تتحقق بتعزيز وتطوير أجهزة الحكم المحلي وهيئات الإعلام الزراعي، إلى جانب تحقيق لامركزية عملية صنع القرار.

### ٣ - الصحة

خلال العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢، بادرت وزارة التعليم الروسية إلى تنظيم عملية رصد شاملة للحالة الصحية لتلاميذ مدارس الشمال بهدف كشف وتقييم السمات الفعلية للحالة الصحية لتلاميذ الصفوف الدراسية ١ - ١١، وكذا مدى تأقلمهم مع العملية التعليمية الحديثة.

وشملت عملية الرصد هذه حوالي ١٠.٠٠٠ تلميذ من ١٤٢ مدرسة في ٨ مقاطعات شمالية، منها مقاطعة أمور، ومقاطعات كومي - بيرميك وخانتي - مانسيسك ويامالا - نينيتس المستقلة ذاتيا، وجمهوريات تيفا وألتاي وساخا (ياقوتيا)، فضلا عن مقاطعة كراسنيارسك.

وكشفت عملية الرصد عن أن ٤٠ - ٧٠ في المائة من تلاميذ الصف الدراسي الأول لديهم أعراض مرضية متباينة تتراوح بين الأعراض الوظيفية والأمراض المزمنة. فالمستوى الصحي المتدني لتلاميذ الصف الدراسي الأول يعطي صورة قائمة عن عملية تأقلمهم مع الضغوط الدراسية ومع نظام مدارس التعليم العام الحديثة. ومن شأن هذا الوضع أن يؤدي إلى تدهور الحالة الصحية لهؤلاء الأطفال. أما تلاميذ الصف الدراسي العاشر فلا تزيد نسبة الأصحاء منهم عن ١٠ - ١٢ في المائة.

وأسفرت نتائج عملية الرصد عن إنشاء قاعدة بيانات لازمة لتحديد المعايير الإقليمية للنمو الجسدي للأطفال والمراهقين، ولازمة أيضا لتقييم مستقبل الحالة الصحية والنمو الجسدي ومدى نجاح تعليم تلاميذ مناطق روسيا الشمالية على المدى الطويل.

أما خطة عمل وزارة التعليم الروسية للفترة ٢٠٠٢ - ٢٠٠٤ في مجال تطبيق مفهوم تحديث نظام التعليم الروسي خلال الفترة الممتدة حتى عام ٢٠١٠، فتتضمن آراء بشأن كفاءة تهيئة الأوضاع الكفيلة بتحسين صحة التلاميذ في النظام التعليمي، لا سيما أطفال الشمال.

ولوزارة الصحة الروسية علاقات تعاون مع برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز، والمنتدى العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا، ومنظمة الصحة العالمية، وغير ذلك من وكالات الأمم المتحدة المتخصصة. وفي إطار هذا التعاون، توجه الوزارة أنشطة برامج هذه المنظمات نحو المجالات المذكورة في هذا التقرير.

## ٤ - حقوق الإنسان

كان الاتحاد الروسي من الدول المبادرة في إعلان الأمم المتحدة العقد الدولي للشعوب الأصلية في العالم، بدءاً من عام ١٩٩٣. كما أن روسيا قد شاركت في صياغة القرارات الصادرة في هذا الشأن عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ولجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

وخلال العقد، وبدعم من روسيا في إطار الأمم المتحدة، أنشئ الفريق العامل المعني بوضع مشروع إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، كما أنشئ المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية.

ولطالما نادى وفود الاتحاد الروسي، في المحافل الدولية الكبرى، بتضمين وثائقها الختامية قضايا الشعوب الأصلية.

وفي شتى المناسبات الدولية، المخصصة لقضايا الشعوب الأصلية، تقيم الوفود الروسية اتصالات وثيقة مع ممثلي الشعوب الأصلية في روسيا، إذا ما شاركوا في تلك المناسبات. ولتعزيز إمكانية هذه المشاركة، تقوم وزارة الخارجية الروسية، عن طريق بعثة الاتحاد الروسي الدائمة لدى الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية في جنيف، بأعمال مع صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لصالح السكان الأصليين، الذي ينتظر منه تقديم المساعدة لممثلي طوائف ومنظمات الشعوب الأصلية لحضور المؤتمرات الرئيسية التي تعقدتها الأمم المتحدة في هذا الشأن. وكانت روسيا من بين الدول التي نادى بتوسيع نطاق مشاركة ممثلي الشعوب الأصلية، على قدم المساواة، مع سائر الحكومات في عملية وضع مشروع إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، الذي يتفق تماماً وأحد أهداف العقد، ألا وهو توسيع وتعزيز تعاون الدول مع الشعوب الأصلية على أساس علاقات الشراكة.

وبفضل مساندة وزارة خارجية الاتحاد الروسي، حصلت إحدى المنظمات الروسية غير الحكومية ذات النفوذ، وهي رابطة شعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي، على المركز الاستشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة.

## ٥ - الثقافة

من أهم توجهات البرنامج الاتحادي الموجه المعنون "أطفال الشمال"، في إطار البرنامج الرئاسي المعنون "أطفال روسيا"، دعم الإبداع الفني لأطفال الشمال، لا سيما أطفال شعوب الشمال الأصلية القليلة التعداد. وفي كل عام، يقام المهرجان التقليدي "في أثر

الشمس“، الذي أعطى الآلاف من أطفال الشمال فرصة لإظهار إبداعاتهم الفنية، والتعرف على تقاليد الثقافات القومية. وعلاوة على ذلك، وجهت جهود البرنامج نحو دعم الحرف اليدوية الفنية التقليدية للشعوب الأصلية، إلى جانب تعليم الجيل الصاعد هذه المهارات. وفي إطار البرنامج، أقيمت مسابقات في الألعاب الرياضية القومية، وقدم الدعم للمدارس والجمعيات والأقسام الرياضية للأطفال والشباب، وذلك عن طريق شراء المعدات واللوازم الرياضية.

وفي عام ٢٠٠٣، تم في إطار خطة عمل البرنامج الاتحادي الموجه المعنون ”ثقافة روسيا (٢٠٠١ - ٢٠٠٥)“، تحت البرنامج الفرعي المعنون ”الإسهامات العلمية“، حظيت مسائل دراسة الثقافة التقليدية وحماية التراث الثقافي للشعوب الأصلية باهتمام الأبحاث العلمية التالية:

- بعثة دراسية علمية متشعبة لدراسة الفولكلور والعادات الأسرية للشعوب والطوائف العرقية في مقاطعة كورغان (اتحاد ”الثقافة“ الميثودي لمقاطعة كورغان)؛
- دائرة معارف إلكترونية عن الثقافة التقليدية للشعوب الفنلندية - الأوغرية عنونها ”الآلات الموسيقية عند الشعوب الفنلندية - الأوغرية“ (المركز الجمهوري للفنون الشعبية بجمهورية ماري - إيل)؛
- ”فن المعمار الشعبي عند تشوفاش فولغا والأورال منذ العصور الوسطى حتى اليوم“ (المعهد الحكومي التشوفاشي للعلوم الإنسانية)؛
- ”الآلات الموسيقية التقليدية في ثقافة شعوب روسيا“ (المعهد الروسي لتاريخ الفنون/وزارة الثقافة الروسية)؛
- ”الفن التشوفاشي التقليدي: المعاني والأساليب“ (أكاديمية العلوم الثقافية التشوفاشية، مدينة تشيوكساري).

وفي إطار الباب المعنون ”اكتشاف ودعم المواهب الشابة في التعليم المهني“ من البرنامج الاتحادي الموجه المعنون ”ثقافة روسيا (٢٠٠١ - ٢٠٠٥)“، تقوم إدارة العلم والتعليم بوزارة الثقافة الروسية، منذ عدة سنوات، بتنفيذ البرنامج المعنون ”المواهب الشابة في روسيا“، الذي تقدم في إطاره منح دراسية سنوية لأكثر الطلاب موهبة في معاهد الثقافة والفنون، كما تقيم مناسبات إبداعية (مثل الدراسات التدريبية، دراسات الفنون الإبداعية، المسابقات، المهرجانات). ومن بين الحاصلين على المنح الدراسية المقدمة من وزارة الثقافة الروسية المواهب الشابة من كافة الجمهوريات القومية ومقاطعات الاتحاد الروسي المستقلة

ذاتيا، بلا استثناء. ويغلب الطابع النظامي على المدارس الإبداعية للأطفال الموهوبين، وهي مدارس منتشرة في عدد من مقاطعات الاتحاد الروسي، مثل كاراتشيفا - شركس، كاريلي، حاكاس، ألتاي، تشوكوت.

وسائل الإعلام: في عام ٢٠٠٣، قامت وزارة الصحافة والإذاعة والتلفزيون والاتصالات السلكية واللاسلكية الروسية بتقديم منح بلغت قيمتها الإجمالية ٢١ ٣٣١ ٠٠٠ روبل لتنفيذ مشاريع في مجال وسائل الإعلام الإلكترونية تتصل بموضوع العلاقات القومية. ومن بين هذه المشاريع سلسلة برامج تلفزيونية عن تاريخ مقاطعة خاني - مانسيسك، المستقلة ذاتيا، وثقافتها وأصولها العرقية "الجزر المفتوحة" (من إنتاج الشركة الحكومية للإذاعة والتلفزيون "يوغور"، مدينة خاني - مانسيسك)، وبرنامج تلفزيوني عن قضايا البيئة وتقاليد شعوب بورياتيا "السلحفاة الخضراء" (من إنتاج الشركة الحكومية البورياتية للإذاعة والتلفزيون، مدينة أولان - أوديه)، وسلسلة أفلام تلفزيونية عن مناطق روسيا "روسيا في عام ٢٠٠٣" لمكتبة الفيديو (من إنتاج الصندوق التعليمي الدولي "التعليم في الألفية الثالثة")، وبرنامج تلفزيوني باللغة أديغي "سيتيناى" عن المرأة الأديغية (من إنتاج الشركة الحكومية للإذاعة والتلفزيون بجمهورية أديغيا، مدينة مايكوب)، وسلسلة أفلام وثائقية "متاحف مقاطعات روسيا" (من إنتاج استوديوهات "بوزيتيف - فيلم"، أذيعت على قناة "الثقافة")، وفيلم وثائقي بمناسبة الذكرى السنوية الألفية لكازان "لن نخرج" (من إنتاج الصندوق الأهلي للأعمال الإبداعية بجمهورية تارستان، أذيع على قناة "تارستان" التابعة للشركة الحكومية للإذاعة والتلفزيون)، والبرنامج الإذاعي "شعوب روسيا" على موجتي "راديو روسيا" و "مايك"، وعلى موقع "شعوب روسيا: الوحدة والتعددية" على الإنترنت (من إعداد مركز "توركستان" الثقافي).

وعلاوة على ذلك، وبمقتضى المادة ٤٢٢ من الميزانية الاتحادية "الدعم الحكومي للصحف والمجلات"، قامت وزارة الصحافة والإذاعة والتلفزيون ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية الروسية، في عام ٢٠٠٣، بتوفير مساعدات مالية، بلغت قيمتها الإجمالية ٩ ٣٠٢ ٠٠٠ روبل، لـ ١٠٧ جريدة ومجلة تصدر باللغات القومية لشعوب الاتحاد الروسي. ومن المنشورات الممولة وسائل الإعلام المطبوعة الصادرة في مناطق الشعوب الأصلية القليلة التعداد، وذلك مثل جريدة "الشعوب الأصلية في كامتشاتكا" (مدينة بتروبافلوفسك - كامتشاتكا)، وجريدي "كودما" و "أوما مويما"، ومجلتي "كاريلي" و "كيبينا" (مدينة بتروزافودسك)، ومجلتي "ليتيراتوري داغستان" و "سوكولينوك" (مدينة ماخاتشكالا)، ومجلة "ماراميز" (مدينة شركس)، وجرائد "سيلديستشيغاش" و "تيفانين أنياكتاري" و "إيني سوزو" (مدينة كيزيل)، وجريدة "تايمير" (مدينة دودينكا).

## ٦ - التعليم

يشترك البرنامج الاتحادي الموجه المعنون "أطفال الشمال" في إطار البرنامج الرئاسي المعنون "أطفال روسيا"، مشاركة نشطة، في تطبيق التكنولوجيا التعليمية الجديدة في عملية تعليم أطفال المناطق الشمالية، ولا سيما أطفال الشعوب الأصلية. ففي ٢٣ مقاطعة بالاتحاد الروسي، بدأ تدريس الحاسوب، وتم إنتاج وتوزيع برامج حاسوبية تعليمية جديدة، ونشر مواد ومؤلفات في طرق التدريس للقراءة التكميلية بلغات الشعوب الأصلية. وخلال سنوات إنتاج البرامج، تم نشر حوالي ٣٠ كتابا مدرسيا ودليلا عن طرق التدريس. ومن أكبر المنشورات الموسوعة القطبية المدرسية "أركتيكا (القطب المتجمد الشمالي) - داري"، التي صدرت في ٣ مجلدات وتم توزيعها على جميع مدارس المناطق الشمالية، والمكتبة الشمالية المدرسية التي تتألف من ٦ مجلدات.

التعليم في مرحلة الحضانة: يوجد حاليا في مناطق الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى بالاتحاد الروسي ما يقرب من ١٩٠٠٠ مدرسة حضانة تتولى تعليم وتربية أكثر من مليون طفل، منها في المناطق المكتظة بالشعوب الأصلية القليلة التعداد ٩٥٨ دارا تشرف على حوالي ٦٠٠٠٠ طفل.

وفي ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الجديدة، تعمل مدارس الحضانة بهمة على تحديث مناهج التعليم، حيث تستخدم المعلمات فيها البرامج والتكنولوجيا التعليمية المصدق عليها من وزارة التعليم بالاتحاد الروسي (يشار إليها فيما بعد بـ "وزارة التعليم الروسية") (مثل "فوس قرح" و "النمو" و "من الطفولة إلى المراهقة"). وفي المرحلة الأولى، ينصب الاهتمام على نمو الطفل وقدراته الفردية وميوله. ويجري إعداد برامج وتكنولوجيا تعليمية تراعي خصائص الأنشطة التعليمية في مدارس الحضانة حسب ظروف المنطقة واحتياجاتها.

وقد اتسعت شبكة مدارس الحضانة القومية، التي تدرس مناهجها باللغات القومية. ففي ١٤ مقاطعة بالمنطقة الاتحادية السيبيرية يوجد ١٩١ مدرسة حضانة تتولى تعليم وتربية أطفال شعوب سيبيريا القليلة التعداد. ويوجد أكبر عدد من هذه المدارس في مقاطعة كراسنايارسك (٧٠) ومقاطعة تومسك (٤٣).

ولحماية وتنمية الثقافات القومية لمدارس الحضانة، يجري القيام بأبحاث مجدية في كليات المعلمين ومعاهد تحسين المهارات التعليمية (مثلما في جمهورية ساخا (ياقوتيا) ومقاطعات أومسك ونوفوسيبيرسك وكيميروفسك وإركوتسك وكراسنايارسك وألتاي).

التعليم العام: يوجد اليوم في مناطق الاتحاد الروسي الشمالية أكثر من ١٩٠٠٠ مؤسسة تعليمية عامة يدرس فيها حوالي ٥ ملايين تلميذ وطالب (يبلغ عددها الإجمالي في

روسيا ٥٠٨ ٦٤ مؤسسة تعليمية عامة يدرس فيها ٢٠٠ ٤٨٨ ١٦ تلميذ وطالب). وفي ٦٦٤ مدرسة عامة منتشرة في المناطق المكتظة بشعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد، يتجاوز عدد الدارسين ٧٦ ٠٠٠ تلميذ (إلى جانب تلاميذ من قوميات أخرى) يدرسون ٢٣ لغة قومية، منها:

- دولغان: في ٣ مدارس بمقاطعة تايمير (دولغانو - نينيتس) المستقلة ذاتيا،
- إيتلمين: في مدرستين بمقاطعة كوريك المستقلة ذاتيا،
- كيت: في ٩ مدارس بمقاطعة كراسنايارسك،
- كوريك: في ٢١ مدرسة بمقاطعة كوريك المستقلة ذاتيا،
- مانسي: في ١٢ مدرسة بمقاطعة خاني - مانسييسك المستقلة ذاتيا،
- ناناي: في ١٣ مدرسة بمقاطعة خاباروفسك،
- نغاناسان: في مدرستين بمقاطعة كراسنايارسك،
- نينيتس: في ٣٥ مدرسة بمقاطعة يامالا - نينيتس المستقلة ذاتيا،
- نيفخ (بلهجتين): في مدرستين بمقاطعة ساخالين،
- فييس: في ٥ مدارس بجمهورية كاريلي،
- كومي: في ٣٧٢ مدرسة بجمهورية كومي،
- صامي: في مدرسة واحدة بمقاطعة مورمانسك،
- سيلكوب: في ٦ مدارس بمقاطعة تومسك،
- توفالار: في مدرستين بمقاطعة إركوتسك،
- توفين: في ٤١ مدرسة بجمهورية تيفا،
- أوديغي: في مدرسة واحدة بمقاطعة خاباروفسك،
- أولتش: في مدرستين بمقاطعة خاباروفسك،
- خاني (ب ٣ لهجات): في ٣٣ مدرسة بمقاطعتي خاني - مانسييسك ويامالا - نينيتس المستقلتين ذاتيا،
- تشوكوت: في ٣٥ مدرسة بمقاطعة تشوكوت المستقلة ذاتيا،

- شور: في ٣ مدارس بمقاطعة كيميروفسك،
- إيفينكي: في ٦١ مدرسة بجمهورية ساخا (ياقوتيا) ومقاطعتي كراسنايارسك وخاباروفسك،
- إيفين: في ٢٦ مدرسة (بالصفوف الدراسية ١ - ١١) بجمهورية ساخا (ياقوتيا) ومقاطعتي خاباروفسك وكراسنايارسك،
- إسكيمو: في ٣٩ مدرسة (بالصفوف الدراسية ١ - ١١). بمقاطعة تشوكوت المستقلة ذاتيا، حيث يجري التدريس بـ ٣ لغات، هي:
- يوكاغير: في مدرستين (بالصفوف الدراسية ١ - ١١) بجمهورية ساخا (ياقوتيا)،
- توفين: في ١٥١ مدرسة (بالصفوف الدراسية ١ - ٩) بجمهورية تيفا،
- إيفين: في مدرستين (بالصفوف الدراسية ١ - ١١) بجمهورية ساخا (ياقوتيا).

كذلك، يجري تدريس مادة الثقافات العرقية، التي تشمل مثلا الفنون المحلية والقومية، والعادات والتقاليد القومية. كما يجري تدريس الألعاب الرياضية القومية، والحرف القومية، وغيرها. وفي مقاطعة آمور، يجري في المدارس الإيفينكية تنظيم دراسات تحليلية لموضوعي "صيد الأسماك" و "رعي الأيائل".

وفي مدارس الشمال، كما في جميع مدارس روسيا، تبدأ الدراسة في ١ أيلول/سبتمبر من كل عام. غير أن هذا التاريخ، المعتاد بالنسبة لكافة مدارس روسيا، لا يناسب مدارس الشمال.

ذلك أن حياة شعوب الشمال مرتبطة ارتباطا وثيقا بدورات الطبيعة وفصول السنة. فنهاية شهر آب/أغسطس وبداية شهر أيلول/سبتمبر هي فترة التأهب لفصل الشتاء. والأبناء في هذه الفترة هم مصدر العون الرئيسي للوالدين. ومن مزايا ذلك وجود الأبناء بالقرب من الوالدين، وهو ما يعني أنهم يكتسبون من الكبار الخبرة التي تعينهم في عملهم مستقبلا. لذا، وحرصا على عدم التفريق بين الأبناء والوالدين في فترة مهمة كهذه من مرحلة نموهم، قررت وزارة التعليم الروسية منح مديريات التعليم المحلية حرية تحديد تاريخ بدء العام الدراسي حسب الظروف المحلية.

إصدار الكتب المدرسية: عملا بدستور الاتحاد الروسي والقوانين الاتحادية عن التعليم و ضمانات حقوق شعوب الاتحاد الروسي الأصلية القليلة التعداد، يجري إصدار الكتب

المدرسية بلغات مختلفة (غير روسية) لاستخدامها في المدارس التي يدرس بها أطفال تلك الشعوب. وتمول هذه العملية من موارد الميزانية الاتحادية.

ولتحديد حجم ونوعية الطلب على الكتب المدرسية، إعدادا وإصدارا، قامت وزارة التعليم الروسية، في عام ٢٠٠٢، بإجراء حصر لرصيد المكتبات المدرسية من الكتب حتى ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢، حيث حصلت، لأول مرة، على معلومات أكيدة عن الكتب المدرسية المتوفرة، وحددت الاحتياجات الفعلية للمناطق من الكتب المدرسية باللغات القومية.

وفي عام ٢٠٠٣، قام فرع دار "التنوير" للنشر ببطرسبرغ، بناء على طلب وزارة التعليم الروسية، المثبت في العقد رقم ٩٣٢ المبرم في ١١ حزيران/يونيه ٢٠٠٣، بإصدار كتب مدرسية بتكلفة بلغت ٢ ١٥٥ ٠٠٠ روبل. كما قامت دار "طائر الجباري" للنشر، بموجب العقد رقم ٩٣١ المبرم في ١١ حزيران/يونيه ٢٠٠٣، بإصدار كتب مدرسية بتكلفة بلغت ٣ ٧٠٠ ٠٠٠ روبل. وقد أبرم هذان العقدان لصالح المدارس التي يدرس بها أبناء شعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى القليلة التعداد.

ويقوم فرع دار "التنوير" للنشر ببطرسبرغ، حاليا، بإصدار كتب مدرسية بـ ٢٠ لغة لصالح شعوب الشمال الأقصى وسيبيريا والشرق الأقصى القليلة التعداد. ومن الجدير بالذكر أيضا أن الكتب المدرسية لا تصدر باللغات المختلفة فحسب، بل وباللهجات المحلية المختلفة. من ذلك مثلا إصدار الكتب المدرسية بأربع لهجات من لغة خانتي، هي لهجات كاظم وشوريشكار وسرغوت وفاخوف، وإصدارها بلهجتين من لغتي نيفخ ونينيتس. ومن موارد الميزانية الاتحادية، تم إصدار كتب مدرسية باللغة الروسية باعتبارها اللغة الرسمية للاتحاد الروسي. كذلك، تصدر كتب الأبجدية باللغة الروسية تصدر بأربع مجموعات لغوية لشعوب الشمال، أي الناطقة بلغتي إيفينكي وإيفين، والناطقة بلغات خانتي ومانسي وصامي، والناطقة بلغتي تشوكوت وكامتشادال. كما يجري إصدار كتب مدرسية باللغة الروسية (في القواعد والمطالعة) لتلاميذ الصفوف الدراسية ٢-٤. وفي عامي ٢٠٠٢-٢٠٠٣، جرى إعداد برامج تعليمية وكتب مدرسية ومعاجم لتلاميذ المدارس الواقعة في مناطق معيشة شعوب الشمال الأصلية القليلة التعداد، وذلك بلغات إيفينكي ونيفخ وناي للمدارس الابتدائية، وللصفوف الدراسية ٥-٩. بمدارس لغات كوريك ويوكاغير ودولغان ونيفخ، وللصفيين الدراسيين ١٠-١١. بمدارس لغات نايا وتشوكوت وإسكيمو. كما أعدت المعاجم بلغتين لتلاميذ المدارس الواقعة في مناطق معيشة شعوب الشمال الأصلية القليلة

التعداد، فضلا عن الكتب المدرسية في فروع الاقتصاد التقليدية لشعوب الشمال، وفي الصناعات الحرفية واليدوية.

ويعاد طبع الكتب المدرسية بمعدل مرة واحدة كل ٥ سنوات، حيث تتراوح الطبعة الواحدة من ٢٠٠ إلى ١٠٠٠ - ١٥٠٠ نسخة باللغات القومية (حسب تعداد الدارسين) و ٢٠٠٠ نسخة باللغة الروسية.

تدريب الكوادر: تتحدد عملية تدريب الكوادر من أبناء شعوب الشمال الأصلية القليلة التعداد بمدى ضرورة القيام، على المستوى الحكومي، بتهيئة أوضاع مناسبة ومتكاملة في المناطق المكتظة بتجمعات هذه الشعوب، والحفاظ على العادات والتقاليد المتوارثة، مع الأخذ بالأساليب المعيشية الجديدة. أما المهمة الرئيسية لسياسة تدريب الكوادر من أبناء شعوب الشمال الأصلية القليلة التعداد فتتمثل في تعليم وتدريب أجيال من القادة والمتخصصين والعمال القادرين على التأقلم مع الظروف المعيشية الجديدة.

ومما له دور هام في تدريب كوادر المناطق الشمالية للبلاد المجمع التعليمي لتربية الأسماك. ولتدريب كوادر من أبناء شعوب الشمال والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد وأقلمتها مع ظروف اقتصاد السوق، تخصص سنويا في المدارس الثانوية والمتخصصة مقاعد دراسية تمول من الميزانية الاتحادية الروسية، وذلك لدراسة التخصصات الرئيسية للصناعات السمكية، سواء بالحضور الانتظامي أو بالمراسلة. وفي عدد من المؤسسات التعليمية التجارية المنتشرة في مقاطعات مورمانسك وكامتشاتكا وتومسك والمنطقة الساحلية، تقدم برامج تخصصية في مجال التدريب المهني لأبناء شعوب الشمال والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد.

أما التخصصات الرئيسية التي عادة ما يدرسها أبناء الشعوب الأصلية فتشمل: "موارد الأحياء المائية وتربية الأحياء المائية" و "تكنولوجيا تصنيع المنتجات السمكية" و "تكنولوجيا وفيزياء درجات الحرارة المنخفضة" و "معدات وأجهزة تصنيع المنتجات الغذائية" و "الاستغلال المتنوع لموارد الأحياء المائية وحماتها" و "علم الأسماك وتربية الأسماك".

ومن المشاكل الأساسية التي تعرقل تعليم الشباب في المناطق الشمالية بُعد الكثير من المناطق السكنية عن المؤسسات التعليمية الكبرى، وهو ما يعد سمة من سمات تلك المناطق. يضاف إلى ذلك ارتفاع تكلفة السفر من مجال الإقامة إلى المؤسسات التعليمية. ولحل هذه المشكلة، يجري العمل، في جامعة كامتشاتكا التكنولوجية الحكومية وجامعة الشرق الأقصى

التكنولوجية الحكومية للصناعات السمكية، على إقامة مراكز للتعليم من بعد في مرحلتَي التعليم المهني العالي والثانوي، لا سيما لأبناء الشعوب الأصلية القليلة التعداد.

وفي جميع المؤسسات التعليمية التابعة للهيئة الروسية العامة لمصائد الأسماك، يعاد تدريب الكوادر في التخصصات اللازم توافرها في ظروف اقتصاد السوق. ولتمكين أبناء الشعوب الأصلية القليلة التعداد من دراسة هذه التخصصات، يتم قبولهم بشروط ميسرة.

تدريب الكوادر التربوية: يجري في ١٢ من مؤسسات التعليم العالي و ١٤ من مؤسسات التعليم الثانوي التخصصي تدريب المعلمين لتدريس اللغات الأم (غير الروسية) لشعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد ومواد دراسة الثقافات العرقية. كما يجري في ١٧ من مؤسسات التعليم المهني التكميلي تقديم برامج إعادة التدريب وتحسين المهارات.

وأصبح من المعتاد تخصيص مقاعد دراسية لقبول أبناء الشعوب الأصلية القليلة التعداد، وذلك مثلاً بالاتفاق بين أجهزة السلطة التنفيذية في مقاطعات الاتحاد الروسي وبين المؤسسات التعليمية المعنية التي يتم فيها تدريس التخصصات التربوية التقليدية إلى جانب المواد المعدة خصيصاً لتلبية احتياجات الشعوب الأصلية القليلة التعداد. وتمول العملية التعليمية وفقاً للمعايير تتجاوز المعايير الروسية العامة. فبمقتضى القوانين المعمول بها، يتعين تخصيص اعتمادات من الميزانية الاتحادية لتغطية تكاليف السفر بين مجال الإقامة الفعلية ومواقع التدريب السنوي.

وفي هذا الصدد، يجدر التنويه إلى جامعة المعلمين الروسية الحكومية (جامعة أ. غيرتسين) باعتبارها المؤسسة التعليمية الرائدة في هذا المجال. ففي ٢٠ كلية بها (منها معهد دراسات شعوب الشمال) يدرس حوالي ٧٠٠ طالب، من مناطق الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى، ٣٢ تخصصاً (كالعلوم الإنسانية، واللغات، وعلم النفس، والفلسفة، والتاريخ، والعلوم السياسية، والتقاليد المحلية، والسياحة، والاقتصاد القومي، والدراسات الموسيقية، والفنون الجميلة، والعلوم الطبيعية). وفي معهد نوفوكوزنيتس الحكومي للمعلمين، تم في عام ١٩٩٩ افتتاح قسم لغة شور وآداها، الذي تخرج منه أكثر من ٢٠ خريجاً. وفي اثنين من مؤسسات التعليم العالي بجمهورية كاريلي (هما جامعة بتروزافودسك الحكومية وجامعة كاريلي الحكومية للمعلمين) يدرس الطلبة تخصصات منها: "تدريس لغة فييس وآداها" و "التربية وعلم النفس في مدارس الحضانة" و "لغة فييس".

وعملاً على توفير التدريب للكوادر التربوية في مدارس البلاد، أضافت وزارة التعليم الروسية، اعتباراً من عام ١٩٩٨، التخصص رقم ٠٣٢١ "اللغة الأم وآداها" في جدول

تصنيف تخصصات نظام التعليم المهني الثانوي. ويحصل خريجو هذا التخصص على مؤهل "تدريس اللغة الأم وآدابها في مدارس التعليم الأساسي العام". وفي هذا التخصص، يجري تدريب الكوادر التربوية من أبناء شعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في معهد أناديرسك للمعلمين لشعوب الشمال، وفي كلية بورياتيا الجمهورية للمعلمين، وفي كلية فولوغودسك للمعلمين، وفي كلية بتروزافودسك رقم ١ للمعلمين، وفي كلية خانتي - مانسيسك للمعلمين، حيث يتعرف الخريجون على نظام اللغة الأم ومستوياتها، وعلى صلات القرابة بين اللغة الأم واللغات الأخرى وتاريخها ووضعها الحالي وتجاهات تطورها، فضلا عن آداب وفولكلور هذه اللغة وأدب الأطفال المكتوب بها وتاريخ ثقافة الشعب الأصلي الناطق بها، وآداب اللغات القريبة منها.

وللعمل، في إطار هذا التخصص، على إحياء ثقافة شعوب الشمال الأقصى وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد ولغاتها وعاداتها وتقاليدها، يقترح إنشاء تخصصات من قبيل "الإبداع الفولكلوري" و "التقاليد المحلية" و "الأدب المحلي".

وفي إطار التخصص رقم ٠٣٠٧ "التربية البدنية" والتخصص رقم ٠٣١٧ "أصول التدريس في التعليم التكميلي"، يقترح إنشاء تخصص "الألعاب الرياضية القومية".

وفي إطار التخصص رقم ٠٣١١ "الرسم والفنون الجميلة"، أنشئ برنامج تدريبي إضافي في مجال أساليب الزخرفة الشعبية، حيث يحصل الخريجون على مؤهل "تدريس الرسم والفنون الجميلة"، فضلا عن تأهيلهم في فن الزخرفة الشعبية. ويتقن الخريجون المعارف والمهارات في مجال زخارف مناطق سيفيرودفينسك والأورال وسيبيريا. وفي إطار هذا التخصص، يقترح إنشاء تخصصات في مجال فن الديكور التطبيقي والحرف اليدوية الشعبية.

وفي إطار التخصص رقم ٠٣١٢ "التدريس للصفوف الابتدائية"، أنشئ برنامج تدريبي إضافي في مجال اللغة الأم (المحلية) وآدابها. ولتدريب الكوادر التربوية من أبناء شعوب الشمال الأصلية القليلة التعداد، جرى هذا التدريب في كلية ناربان - مارسك للمعلمين (مقاطعة نينيتسك المستقلة ذاتيا)، وفي معهد نوريلسك للمعلمين (مقاطعة تايمير المستقلة ذاتيا (الناطقة بلغتي دولغان و نينيتسك)). وأضيفت إلى المناهج الدراسية مواد من قبيل "الإثنوغرافيا" و "الرقص الشعبي" و "دروس الأجداد".

وفي مقاطعة كورياك المستقلة ذاتيا، يعمل منذ عام ١٩٩٠ معهد بالان التربوي، الذي يدرس فيه ١٣٢ طالبا، ٩٠ في المائة منهم من أبناء شعوب الشمال الأصلية، على نفقة الدولة (٣ وجبات يومية مجانية، وإقامة مجانية بالمدن الجامعية، فضلا عن الملابس المجاني). ويشمل برنامج الدراسة ثلاثة تخصصات هي: التخصص رقم ٠٣١٢ "التدريس للصفوف

الابتدائية“، ورقم ٠٣١٣ ”التعليم في مدارس الحضانة“، ورقم ٠٣١٧ ”أصول التدريس في التعليم التكميلي“. وقد أدرج في مناهج الدراسة عنصر قومي محلي يتمثل في مادة الفنون التطبيقية القومية (صناعة الفراء والخرز)، ومادة الرقص الشعبي القومي، ومادة التقاليد المحلية، واللغات الأم (كورياك وإيفين وإيتلمين) وثقافة شعوب الشمال وأسلوب معيشتها.

وفي مقاطعة مورمانسك، يتم تدريب الكوادر التربوية من أبناء شعوب الشمال الأصلية في كلية مورمانسك للمعلمين. وللحفاظ على الثقافة الأصيلة لشعوب الشمال الأصلية (شعوب كومي وصامي وإيفينكي) وتنمية تقاليد الطوائف القومية، قامت كلية مورمانسك للمعلمين، إعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠، وفي إطار التخصص رقم ٠٣١٤ ”التدريس الاجتماعي“، بإنشاء تخصص ”أسس الإبداع القومي (الصامي)“. وتضع الكلية مناهج دراسية في تخصصات ”الفنون التطبيقية لدى شعوب الشمال“ و”الإبداع الخطابي القومي (الصامي)“ و”التقاليد المحلية“ و”البيئة في القطب المتجمد الشمالي“ و”التربية البدنية لتلاميذ الحضانة في الشمال الأقصى“ و”تاريخ بلاد كولالاند“.

وفي مجال تدريب الكوادر التربوية من أبناء شعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد، تبرز مشكلة رئيسية تتمثل في عدم عودة الكوادر المدربة إلى موطنها الأصلي بسبب انعدام الضمان الاجتماعي وصعوبة ظروف العمل.

تدريب الكوادر في المناطق المكتظة بشعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد: تقوم وزارة التعليم الروسية حالياً بجهود ضخمة لزيادة فرص توفير التعليم المهني للشباب، خاصة من أبناء الشعوب الأصلية القليلة التعداد. ومن الحلول التي تم التوصل إليها إقامة جامعات في الجمهوريات، وافتتاح فروع لمؤسسات التعليم العالي في مناطقهم المكتظة.

وفي عام ٢٠٠١، أنشئت جامعة يوغور الحكومية في مدينة خانتي - مانسيسك. كما تم، حتى الآن، افتتاح أكثر من ٧٠ فرعاً لمؤسسات التعليم العالي الروسية الكبرى، لا سيما جامعات موسكو وبطرسبرغ ونوفوسيبيرسك. ففي مقاطعة خانتي - مانسيسك وحدها، تم افتتاح ١١ فرعاً، وفي مقاطعة يامالا - نينيتس ١٧ فرعاً، وفي جمهورية ساخا (ياقوتيا) ١١ فرعاً، وفي جمهورية كومي ٨ فروع، وفي مقاطعة تشوكوتكا المستقلة ذاتياً ٤ فروع، وفي مقاطعة أغينسك - بورياتيا المستقلة ذاتياً فرعان.

ولتيسير عملية تدريب الكوادر من أبناء شعوب الشمال الأصلية القليلة التعداد، تقدم وزارة التعليم الروسية الدعم كل عام لإدارات مقاطعات الاتحاد الروسي التي تلتزم

المساعدة الاتحادية لتخصيص مقاعد دراسية في مؤسسات التعليم العالي في إطار الأعداد المحددة للطلاب المقبولين ممن يُموَّلون من الميزانية الاتحادية.

فعلى سبيل المثال، قامت الوزارة في عام ٢٠٠٢ بتلبية التماس من جمهورية ساخا (ياقوتيا) لتخصيص مقاعد دراسية لعدد من الطلاب يبلغ ١٠١٧ طالبا، وكذلك لعدد من الطلاب يبلغ ٤٦٠ طالبا في جمهورية تيفا.

ويتم سنويا تخصيص مقاعد دراسية في مؤسسات التعليم العالي لأبناء مقاطعتي كوش أغاتش وأولاغان بجمهورية ألتاي.

وتعطى لشعوب الشمال الأصلية القليلة التعداد أولوية القبول في الأكاديمية القطبية الحكومية (في بطرسبرغ)، التي يدرس فيها حاليا من أبناء هذه الشعوب وأبناء سكان المناطق الشمالية من روسيا حوالي ٨٠٠ طالب في التخصصات التالية: المالية والقروض؛ والتجارة؛ والاقتصاد القومي؛ والإدارة؛ والإدارة العامة في المدن والبلديات؛ واللغات (وعلى أساس هذه التخصصات، تم افتتاح كليتين، هما كلية الاقتصاد والإدارة، وكلية اللغات، فضلا عن ٣ أقسام، هي قسم العلوم الإنسانية، وقسم اللغات، وقسم الاقتصاد والإدارة العامة). وتكون المفاضلة في الاختيار بين هذه التخصصات على أساس مدى إقبال أبناء الشعوب الأصلية عليها أو قلة عدد الكوادر المدربة مهنيا عليها أو انعدام تلك الكوادر. ويتم سنويا في جميع التخصصات، ومن الميزانية الاتحادية، قبول ٢٠٠ طالب، ترد مصاريف الدراسة إلى ١٠٠ منهم.

وإلى جانب ذلك، تتولى الكوادر في المناطق المكتظة بشعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد التدريس في معاهد التعليم المهني الأولي والمتوسط. وفي مناطق الاتحاد الروسي الشمالية، يتجاوز عدد هذه المعاهد المهنية ٢٥٠٠. ومن هذه المهن:

- تصنيع مشغولات الفراء (تخطى بإقبال شديد)
- تصنيع منتجات الجلود والفراء
- التطريز
- تصنيع المشغولات الفنية من العظام والقرون
- تربية الأيائل
- التمريض البيطري

- صيد حيوانات الفراء
- صيد الأسماك الساحلية
- تجهيز الأسماك والمنتجات البحرية

وبالنظر إلى ضرورة تدريب مربّي الأيائل من أبناء الشعب الصامي، يقترح إنشاء مركز تعليمي حديث داخل المعهد المهني رقم ٦ بقرية بحيرة الصيد بمقاطعة مورمانسك. وبالتعاون مع مديريةية التعليم بمقاطعة مورمانسك، قامت وزارة التعليم الروسية بوضع مشروع الأحكام المنظمة لعمل مركز تدريب الكوادر من أبناء الفئات العرقية في عموم الشمال. والتجربة المعاشة في تشغيل هذا المركز ستحاط بها المقاطعات الأخرى ذات المناطق المكتظة بشعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد.

وتتضمن المساهمات السنوية التي تقدمها مناطق الشمال لإدراجها في مشروع ميزانية تدريب العمال والأخصائيين المؤهلين في معاهد التعليم المهني الأولي، مقترحات لقبول عدد من المواطنين من الشعوب الأصلية القليلة التعداد في هذه المعاهد. ولدى إعداد مشروع الميزانية السنوية، تراعي وزارة التعليم الروسية هذه المقترحات مراعاة تامة.

وفي مجال التعليم المهني المتوسط، تلجى معظم الاحتياجات التعليمية والتربوية لمناطق الاتحاد الروسي الشمالية.

واعتباراً من عام ١٩٩٥، استقرت وتيرة عملية تدريب الأخصائيين في المعاهد الثانوية الحكومية والبلدية التخصصية.

ومما له دور هام في تلبية الاحتياجات التعليمية تدريب الأخصائيين في الكليات، التي تعتبر نوعاً جديداً من المؤسسات التعليمية التي تتميز بمناهج دراسية أكثر تطوراً ورقياً.

مجموعة التدابير الرامية إلى تطوير نظام المؤسسات التعليمية في المناطق المكتظة بشعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي: تنفيذاً لتعليمات المجلس الاتحادي لشؤون الشمال الأقصى والقطب المتجمد الشمالي، الصادرة في ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، أصدرت وزارة التعليم الروسية، وفقاً لأحكام الفقرة ٣ من الباب الثالث المعنون "تطوير نظام الدعم الحكومي لشعوب الشمال الأقصى والقطب المتجمد الشمالي الأصلية القليلة التعداد"، القرار الوزاري رقم ٢٥٦١ المؤرخ ١٨ حزيران/يونيه ٢٠٠٣، الذي أقرت فيه مجموعة التدابير الرامية إلى تطوير نظام المؤسسات التعليمية في المناطق المكتظة بشعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي. وترمي مجموعة التدابير هذه إلى هئية الأوضاع وإنجاز المهام العامة الماثلة

أمام نظام التعليم الاتحادي، والمهام الخاصة التي تواجه المؤسسات التعليمية الواقعة في المناطق المكتظة بالشعوب الأصلية القليلة التعداد. ومن بين هذه المهام توفير مجانية التعليم الثانوي ضمن حدود معايير التعليم الحكومي، ومجانبة التعليم في المراحل الدراسية الأخرى ضمن الحدود المنصوص عليها في القانون، وتحقيق تكافؤ الفرص في الالتحاق بشتى مراحل التعليم، وكفالة حرية اختيار المؤسسة التعليمية والمنهج الدراسي بغض النظر عن محل الإقامة أو مستوى دخل الأسرة، والحق في التعليم حسب المعايير الحكومية المقررة التي تكفل نوعية من المناهج الدراسية مقبولة للمجتمع.

ومن المتوخى توجيه مجموعة التدابير هذه نحو تحقيق الأهداف التالية:

١ - تطوير محتوى التعليم والمؤسسات التعليمية في الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى، مع مراعاة الخصائص المحلية والتقاليد الاجتماعية وأوجه النشاط.

ومن التدابير الموجهة نحو تحقيق هذا الهدف:

- وضع برامج دراسية تستهدف تربية النشء على احترام ثقافة شعوبهم وتاريخها ولغتها، وإدراج هذه البرامج ضمن المناهج الدراسية لمدارس الحضانة التي يدرس بها أطفال شعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد (٢٠٠٥-٢٠٠٧)؛
- وضع برامج دراسية تستهدف جعل أطفال شعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي، ممن لم ينتظموا من قبل في مدارس حضانة، يعتادون عليها ويتأقلمون معها (٢٠٠٤-٢٠٠٦)؛
- وضع برنامج متكامل للتربية والتعليم، بلا انقطاع، لأطفال شعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي (٢٠٠٥-٢٠٠٧)؛
- وضع نموذج تجريبي لمؤسسات التعليم العام التي تتولى تعليم وتربية أطفال شعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي، ممن يعيشون حياة البدو الرحل (٢٠٠٤-٢٠٠٦)؛
- إجراء مسوح اجتماعية وتربوية تستهدف الوقوف على مدى إتقان أطفال شعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي للغة الأم (غير الروسية) وللغة الروسية (غير اللغة الأم) (٢٠٠٥-٢٠٠٦)؛

• رصد مدى تجهيز مكتبات مؤسسات التعليم العام في المناطق المكتظة بشعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي بمنشورات طرق التدريس (٢٠٠٥-٢٠٠٦).

٢ - تدريب وإعادة تدريب وتحسين مهارات الكوادر التربوية من أبناء شعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي من أجل العمل في مدارس الحضانة العامة ومؤسسات التعليم العام التي يدرس بها أطفال شعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي.

٣ - عقد مؤتمرات وندوات علمية تطبيقية لمناقشة المسائل المتصلة بالتعليم وتلبية الاحتياجات الثقافية العرقية لشعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي. ومن المتوخى أن تطرح في المناقشات مسائل من قبيل المسائل المتصلة بشتى الجوانب الهامة لتنفيذ السياسة القومية للاتحاد الروسي في مجال التعليم في ظل تطوير نظام التعليم الروسي؛ والمسائل المتصلة بتلبية الاحتياجات الثقافية العرقية والتعليمية لشعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد؛ والمسائل المتعلقة باللغات الأم (غير الروسية) في النظام التعليمي لشعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد؛ والمسائل المتصلة بالاختلاط الاجتماعي للأطفال والمراهقين من أبناء الشعوب الأصلية القليلة التعداد؛ والمسائل المتصلة بدور العنصر القومي - المحلي في الحفاظ على وحدة المنطقة التعليمية الروسية؛ والمسائل المتصلة بصحة أطفال الشمال وهويتهم العرقية.

٤ - إصدار مطبوعات دراسية ومنشورات في طرق التدريس لصالح شعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي.

٥ - تقديم العون النفسي والتربوي للأطفال شعوب الشمال وسيبيريا والشرق الأقصى الأصلية القليلة التعداد في الاتحاد الروسي.